كل شخص على عدد عياله ما ذكر وجعل للاقافيين لكل نفر رغيفان وما يكفيه من طعام الجشيشة فبلغ المصروف
ما يزيد على مائة وعشرين الف دينار وقد ذكرنا لمولانا السلطان بالحجاز الشريف من الآثار الجميلة وبعض مناقبه الجليلة
في الاصل فراجعه ومن اعظمها اجراء عين عرفة وكمال القسطاط المتقدم شكر الله صنيعه وحقنه من عدوه بجنوده المنيعة آمين

الفصل الرابع عشر فيما احتوى عليه المسجد من الاروقة والاساطين والابواب والحواصل ونحو ذلك وتحصيبه ومصابيحه وتخليقه
واجماره تقدم ان المسقف القبلي كان خمسة اروقة بين المشرق والمغرب ثم استقر بعد زيادة الرواقين بوضع سبعة
وان الشامي كان خمسة فنقص منه رواق زيد في صحن المسجد والمسقف الشرقي ثلاثة اروقة من القبلة الى الشام والمسقف
الغربي اربعة اروقة كذلك وكذا هو اليوم وسبق في الشمس ما كان المسجد عليه من الزينة بالرخام والفسيفساء والتذهيب
ونحو ذلك وعدد اساطين المسجد مايتان وستة وتسعون اسطوانا وقد اختبرت ذلك قبل التغيير الاول مع اسقاط ما زيد في
المسقف القبلي وهو ثمن وسطوانا للرواقين وزيادة ما نقص من الشامي وهو ثمانية فلم يخالف ذلك سوى في اسطوانة ولعل
وذكر ابن زبالة ان ذرع المسجد اليوم بين المغرب والمشرق مائة وخمسة وستون ذراعا وعرضه من موضع بينهما مائة
وثلاثون ذراعا وطوله من اليمن الى الشام مائتان واربعون ذراعا اثنتي عشرة ذرعه فكان عرضه من مقدمه مائة ذراع وسبعة
وستين ذراعا وعرضه من موضع مائة وخمسة وثلاثون ذراعا وكان طوله من القبلة الى الشام مائتي ذراع وخمسة ذراعا وطول خمسة
بين القبلة والشام مائة ذراع واثنان وثمانون ذراعا وعرضه خمسة وتسعون ذراعا بتقديم التاء على السين وبالمسجد من الحواصل
القبة التي بعجزه وسبق ذكرها في الفصل قبله وامام كل من المنائر الاربع خزانة يتوصل بها الى المنارة وبجانب باب الرحمة
الشامية خزانة لطيفة ثم حاصلان كبيران وبجانب باب الشريفة الشامية خزانتان وحاصل وبين باب جبريل وباب
النساء خزانة وبيان لا فوائد الناس من المسجد بعد الحريق بنحو اثنتين وستين سنة رتبها شيخ الخدام شبل الدولة كافور المظفري الحريري
وعجن المجاورين على تسعل في ليالي الزيارة المشهورة وعملت اول من احدثها بالمسجد سلاسل كثيرة للقناديل علقت بعد
الحريق والمرتبة للوقود منها تزيد وتنقص بالاحيان والنخيل الذي بصحن المسجد غرس اكثرها شيخ الخدام عز الدولة وكان ذلك لم ينكر
عليه خوفا من [illegible] واما تحصيب المسجد ففي سنن ابي داود عن ابي الوليد قال سألت ابن عمر عن الحصباء التي في المسجد
فقال مطرنا ذات ليلة فاصبحت الارض مبتلة فجعل الرجل يأتي بالحصباء في ثوبه فيبسطه تحته فلما قضى صلى الله عليه وسلم الصلاة قال ما احسن
هذا وقال عمر بن الخطاب حين بني رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ندري ما نفرش في مسجدنا فقيل له افرش الخصف والحصر قال من هذا الوادي المبارك
فاني سمعته صلى الله عليه وسلم يقول العقيق واد مبارك فحصبه منه عمر بن الخطاب وهو رجل لعمر يغربل ثم يفرش في المسجد واما مصابيح المسجد
فقيل اول من علقها عمر بن الخطاب لما جمع الناس الى التراويح على امام واحد وروى القرطبي في تفسيره ان تميم الداري حمل من
الشام قناديل وزيتا ومقطا فلما جاء المدينة وافق ليلة الجمعة فامر غلاما له فقام فنشط المقط وعلق القناديل وصب فيها
الماء والزيت وجعل فيها الفتل فلما غربت الشمس امره فاسرجها وخرج صلى الله عليه وسلم الى المسجد فاذا هي تزهر فقال من فعل هذا قالوا تميم الداري
يا رسول الله فقال نورت الاسلام [illegible] واما تخليق المسجد فلابي داود عن ابن عمر بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب يوما اذ رأى
نخامة في قبلة المسجد فتغيظ على الناس ثم حكها واحسبه قال فدعا بزعفران فلطخه به وقال ان الله عز وجل قبل وجه

احدهم

احدهم فلا يبزقن بين يديه وقول جابر فان يحيى بن سعيد كان اول من خلق المسجد ورزق المؤذنين [illegible] وهذا محمول على انه رتب
له ذلك واما اجمار المسجد فليحيى عن محمد بن اسماعيل عن ابيه انه قدم على عمر بن الخطاب بسفط من عود فلم يسع الناس فقال عمر اجمروا
به المسجد لينتفع به المسلمون فبقيت سنة في الخلفاء الى اليوم يؤتى كل عام بسفط من عود يجمر به المسجد ليلة الجمعة ويوم الجمعة
عند المنبر من خلفه اذا كان الامام يخطب وله عن عبد الله بن محمد بن عمار عن جده قال اتى عمر بن الخطاب بمجمرة من فضة فيها
تماثيل من الشام فدفعها الى سعد جد المؤذنين وقال اجمر بها في الجمعة وفي شهر رمضان فكان يجمر بها في الجمعة وكانت توضع
بين يدي عمر بن الخطاب ولابن زبالة عن نعيم المجمر عن ابيه ان عمر قال له تحسن تطوف على الناس بالمجمر تجمرهم قال نعم
فكان عمر يجمرهم يوم الجمعة ولابن ماجه عن واثلة بن الاسقع انه صلى الله عليه وسلم قال جنبوا مساجدكم صبيانكم ومجانينكم وشراءكم وبيعكم
وخصوماتكم ورفع اصواتكم واقامة حدودكم وسل سيوفكم واتخذوا على ابوابها المطاهر وجمروها في الجمع قلت ومن المنكرات
اشتغال النشارين والنجارين والحجارين بالمسجد النبوي لما في الآتية فيما يتولد عنه من القمامات والدق العنيف مع امكان عمل ذلك خارجه
ونحو مصنوعا كانت عائشة تسمع الوتد والمسمار يضرب في بعض الدور المطيفة بالمسجد فترسل اليهم لا تؤذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابن شبة
انه صلى الله عليه وسلم كان يتتبع غبار المسجد بجريدة وكان عمر بن الخطاب يعس في المسجد بعد العشاء الآخرة فلا يرى احدا الا اخرجه الا رجلا
قائما يصلي **الفصل الخامس عشر** واما سور المدينة فلم يكن لها في الزمن القديم سور ومن تأمل ما ذكرناه في الاصل من منازل
القبائل من المهاجرين والانصار علم عظم سعتها واتصال قراها بعضها ببعض وقد كانت مدينة عظيمة متصلة بالمدينة النبوية
واول من بنى للمدينة الشريفة سورا بعد خراب اطرافها عضد الدولة بن بويه بعد الستين وثلاثمائة ثم تهدم على طول الزمان وتخرب
ولم يبق الا آثاره ورسمه تلك الجهة العلوية وقد رأيت آثاره قبلي جبل سلع وظاهر ما رأيت من آثاره انه كان متصلا بشفير
وادي بطحان من المغرب ولها اربعة ابواب باب في المشرق يخرج منه الى البقيع وباب في المغرب يخرج منه الى العقيق والى قباء
وداخل هذا الباب في جوف السور المصلى الذي كان صلى الله عليه وسلم يصلي به العيد وباب في الشمال الى المغرب وباب آخر يخرج منه الى قبور
الشهداء باحد انتهى ثم جدده الصاحب جمال الدين محمد بن ابي المنصور [illegible] الجواد الاصفهاني سورا محكما حول المسجد الشريف على رأس الاربعين
وخمسمائة ثم كثر الناس من خارج السور ووصل السلطان الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي سنة ٥٥٧ الى المدينة
الشريفة بسبب الرأي المتقدم ولما خرج متوجها الى الشام صاح به من كان من خارج السور واستغاثوا وطلبوا ان يبني عليهم سورا
يحفظ ابناءهم وماشيتهم فأمر ببناء هذا السور الموجود اليوم فبني سنة ٥٥٨ وكتب اسمه على باب البقيع فهو باق الى تاريخ هذا الكتاب
وصورته في الحديد المصفح به الباب هذا ما امر بعمله العبد الفقير الى الله تعالى محمود بن زنكي بن آق سنقر غفر الله له سنة ٥٥٨ وقال ابن الاثير كان
الخطيب في المدينة يقول في خطبته اللهم صن حريم من صان حرم نبيك بالسور محمد بن علي بن منصور فلو لم يكن له الا هذه
المكرمة لكفاه فخرا انه بنيت وقد اصابت صدقته تخوم الارض واما عنايته بأهل الحرمين خصوصا اهل المدينة فكانت
عظيمة ولم تزل الملوك يتعهدون بعمارة سور المدينة وذكر المراغي انه جدد في سنة ٧٥٥ ايام الصالح صالح ولد الناصر بن
قلاوون وجدد منه اشياء سلطان زماننا الاشرف قايتباي **الباب الخامس** في مصلى الاعياد بها